عينه الكثير من الزخم الجماهيري والبريق الحماسي، انضمام أعداد كبيرة من الشخصيات والزعامات اليهودية الشرقية الى أجهزة المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية. وكما في العام ١٩٧٠، ما زالت أية معارضة علنية لهجرة اليهود الى اسرائيل من المحرّمات في القاموس الصهيوني، وبالتالي لجأ زعماء حركة الاحتجاج ١٩٩٠ الى رفع شعارات «المساواة» فيما بين المهاجرين الجدد والقدامى لتجنّب فخ الوقوع في مصيدة المعارضة لروح «الاجماع القومي» تجاه الهجرة، الامر الذي قد يضعهم، من حيث لا يدرون ولا يرغبون، في خندق واحد مع الصف العربي في اسرائيل، المعارض، أيضاً، للهجرة الحالية. وقد عبّر عن ذلك الموقف، بوضوح، رئيس مجلس محلي مجدال هعيمك، شاؤول عمور، في اثناء نقاش في معهد فان لير في القدس، رداً على كلمات أحد الباحثين من عرب اسرائيل، فقال: «كلما ازداد الهجوم اللاسامي [أي العربي] على الهجرة، فان ذلك سيشجع الازواج الشبان على تأييدها والتسليم بها، حتى لو كان ذلك على حسابهم» (ليلي غليلي، **هارتس**، ٤/٧/١٩٩٠). على ان نقطة الضعف الاساسية التي تعاني منها حركة الاحتجاج الحالية، توزّعها على تيارات يمينية ويسارية متعددة، واختراقها من جانب الاحزاب الاسرائيلية، الامر الذي افقدها القدرة على خلق قيادة موحّدة على المستوى القطري، لبلورة مطالبها والدفاع عنها وتمثيلها.

أمّا التركيب الاجتماعي لجماهير حركة معدمي السكن الحالية، فالى جانب ان غالبيتهم العظمى تنتمي الى الطوائف الشرقية، وبعضهم من أبناء الجيل الثالث لسكان مخيمات العبور (بيوت سكنية مؤقتة) الذين جاءوا في موجة الهجرة الكبيرة في اوائل الخمسينات، نجد ان حوالى ٣٠ بالمئة منهم حالات اجتماعية مضطربة، و ٢٠ بالمئة عائلات أحادية المعيل وخاصة من المطلقات أو الامهات بدون زواج، و٢٥ بالمئة من العاجزين عن تسديد قروض الاسكان، وبالتالي اضطروا الى اخلاء منازلهم، و ١٥ بالمئة من أصحاب السوابق ومدمني المخدرات، وعشرة بالمئة ممّن لا يحق لهم الحصول على مساكن حكومية (**هآرتس**، ٢٢/٨/١٩٩٠).

وفي المقابل، نجد اختلافاً كبيراً في التركيبة الاجتماعية والمهنية للمهاجرين السوفيات، حيث ترتفع نسبة المهنيين بينهم: ٥٤ بالمئة من البالغين يحملون شهادة جامعية؛ ٢٢ بالمئة من الاداريين؛ ٢١ بالمئة من عمال الياقة الزرقاء؛ وترتفع نسبة الشبان حيث تصل نسبة ما دون سن الخامسة والعشرين الى ٣٧ بالمئة، مقابل ١١ بالمئة من المتقاعدين الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة والستين. وتنتمي غالبية المهاجرين السوفيات الى التيار العلماني، حيث لا تتجاوز أعداد الذين يرسلون اطفالهم الى مدارس دينية نسبة ثلاثة بالمئة. وثمّة ظاهرة ملحوظة في أوساط المهاجرين الجدد تثير قلق المسؤولين الاسرائيليين، ويعتبرها البعض مؤشراً خطراً الى تراجع أهمية العقيدة الصهيونية كمحرك أول للهجرة اليهودية، هي ان الغالبية العظمى من المهاجرين تفضل الاقامة والسكن في مناطق الساحل والوسط، من نتانيا الى أسدود، بدلاً من التوجه الى القدس والمناطق المحتلة، على الرغم من الاغراءات المادية المتوفرة هناك (**جيروزاليم بوست، الطبعة الدولية**، ٣/١١/١٩٩٠).

الملامح المميّزة للهجرة اليهودية الحالية يمكن تلخيصها، بالتالي، بأنها كثيفة العدد، يغلب عليها الطابع العلماني مع خلفية يهودية تقليدية ذات مستوى ثقافي مرتفع وخصائص مهنية متنوعة، لها تجربة شخصية وجماعية مريرة في كل ما يتعلق بالنهج الاشتراكي، الامر الذي يجعلها حذرة تماماً من الاحزاب والتيارات العمالية واليسارية الاسرائيلية؛ ولكنها، في المقابل، تحمل انطباعاً سلبياً عن البيروقراطية الرسمية، ممّا يجعلها، أيضاً، بعيدة من جاذبية أحزاب اليمين الحاكم؛ وبالتالي، فان توقعات عدد من المراقبين السياسيين في اسرائيل تشير الى احتمال تشكيل حزب خاص باليهود السوفيات لخوض انتخابات الكنيست الثالث عشر في نهاية العام ١٩٩٢، يمثّل مصالحهم ونمط تفكيرهم ويدافع عن مطالبهم لدى المؤسسات الاسرائيلية. ويعتبر رئيس المنبر الصهيوني للدفاع عن حقوق اليهود السوفيات، نتان شرانسكي، أوفر المرشحين حظا لتزعّم هذا الحزب، في حال تشكيله (شيفح فايس، **دافار**، ٢٤/٩/١٩٩٠؛ وليلي غليلي، **هآرتس**، ١/١٠/١٩٩٠).

على أي حال، مع دخول العام ١٩٩١ يستمر تدفّق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي على اسرائيل وسط ترحيب اليمين الحاكم، الذي يرى في ذلك الحل الأنسب للمشكلة الديمغرافية الكامنة في تزايد أعداد